السنة: الخامسة المجلد: 05 العدد: 01 ص ص: 450 - 464
ISSN 2543-375X EISSN 2676-1645

دور المدرسة الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة من خلال البرامج التربوية
the role of the Algerian school in consolidating the values of citizenship through educational programs

زهر اليوم هطال[1]، جامعة بسكرة
zahra.elyoum@gmail.com
أسامة حيقون، جامعة بسكرة
lamikoin@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/05/26 **تاريخ القبول: 2019/06/30**

ملخص:

نتحدث في هذا المقال على أهم الأسس التي تستند إليها المدرسة الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة وإرساء مبادئ الوطنية، من أجل تكوين جيل واع متشبع بالروح الوطنية، وفق أسس متينة. إذ تعتبر المدرسة الفضاء الخصب لتكوين الفرد وفق الأطر التي ترسمها الخطوط العريضة للمناهج التربوية، لذلك وجب على الدولة الجزائرية ابتكار برامج تربوية تتماشى مع المقومات الفكرية والاجتماعية للمواطن وقد توصلنا إلى هذه النتائج من خلال إتباعنا للمنهج الوصفي التحليلي، الذي ساعدنا على تتبع القيم التي حاولت المدرسة الجزائرية بثها في المواطن.

الكلمات المفتاحية: المواطنة- المدرسة الجزائرية- القيم –البرامج -التربوية

Abstrac:

In this article, we discuss the most important foundations which Algerian school is based on. the consolidation of the values of citizenship and the establishment of the principles of patriotism in order to form an informed generation saturated with national spirit on solid foundations. As the school is fertile space for the formation of the individual according to the frameworks outlined by the outlines of educational curricula.

[1] المؤلف المراسل

Therefore, the Algerian state has to devise educational programs that are in line with the intellectual and social components of the citizen. We reached these results by following the analytical descriptive approach that helped us to follow the values that the Algerian school tried to transmit in the citizen

Keywords: Citizenship; Algerian School; Values; Educational Programs

مقدمة:

ترى الكثير من شعوب العالم والدول أن عملية ترسيخ قيم المواطنة أحد أهم الآليات التي يتم من خلالها المحافظة على وحدة الدول وتماسك الشعوب، فكلما زاد ارتباط الشخص بوطنه وتعززت لديه تلك الرابطة، كلما اتجه المجتمع نحو مزيد من التماسك الاجتماعي وتمكنت الدولة من ضمان وحدتها تجاه أي أخطار حيث أن بعض الدول التي شهدت اضطرابات وانقسامات كان سببها في أغلب الأحيان زوال الولاء بين المواطنين والدولة وبذلك أدى إلى تفككها، هذا الخطر الناتج عن زوال الولاء الوطني، دفع بدول العالم إلى التركيز أكثر على خلق آليات أكثر نجاعة من أجل توثيق رابط المواطنة بين الشعب والدولة، ولعل أكثر تلك المؤسسات الجديرة بتجذير قيم المواطنة في نفوس المواطنين، هي مؤسسة المدرسة نظرا للدور التربوي الذي تلعبه على مستوى أطوار مختلفة، فالتأثير الذي تمارسه المدرسة يبدأ من مرحلة الطفولة والمراهقة والشباب لذلك فهي لديها القدرة على ترسيخ القيم، من بينها قيم المواطنة عن طريق المحتوى التي تقدمه، والأكيد أن المضامين التربوية في المدرسة الجزائرية أكدت على أنها تعمل على غرس قيم المواطنة في نفوس الجزائريين ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية: **ما هو الدور الذي تلعبه المدرسة الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الجزائريين ؟**

و على أساس هذه الإشكالية قسمنا الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية:

أولا: مفهوم المواطنة والانتماء الوطني .

ثانيا: وظائف المدرسة .

ثالثا: المدرسة الجزائرية والمواطنة .

أولا: مفهوم المواطنة والانتماء الوطني:

إن مما لاشك فيه أن المواطنة تمثل انعكاسًا لشكل معين من الثقافة والوعي السياسي الجمعي داخل كل مجتمع، وربما يمكن القول إنها تمثل أفضل مظاهر هذه الثقافة والوعي السياسي أي؛ إنها تمثل مجموعة أو حزمة من المبادئ القيمية الجمعية داخل الجماعة **(أدهم، 2009، ص03).**

أ-مفهوم المواطنة:

تعتبر المواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً تعريب للفظة (Citizenship)التي تعني كما تقول دائرة المعارف البريطانية (علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات.)

ويعرف قاموس المصطلحات السياسية "المواطنة" بأنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي، وبين مجتمع سياسي (الدولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون). وينظر إليها فتحي هلال وآخرون من منظور نفسي بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن، وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية.

فالمواطنة هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه، وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع، وتُوحد من أجلها الجهود وتُرسم الخطط وتُوضع الموازنات **(شعشوع. 2018 .ص 131)**

في حين إن أغلب تعاريف المواطنة ركزت على "حالة تمتع المواطن بالحقوق المدنية والسياسية في دولة ما" في حين عرفتها موسوعة كلير الأمريكية على أنها "أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالا، أما بالنسبة للدراسات القانونية فقد حددت أطر قانونية محددة لتحديد معنى المواطن، إذ

جاء في تعريف قاموس القانون "كل من يولد في أرض البلد، ومن أبوين يتمتعان بجنسية هذا البلد، متمتعًا بكل الحقوق المدنية والاجتماعية والسياسية، إضافة إلى الحقوق الطبيعية. **(أدهم، 2009، ص04).**

ويعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي أو ما يعرف بالدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الطرفين ؛ أي الشخص والدولة عن طريق القانون، كما يحكمها مبدأ المساواة. ويضيف أن المواطنة تشير في القانون الدولي إلى فكرة القومية .

ولذلك ورغم أن الأخيرة أوسع في معناها من الأولى، وطالما أن المواطنة تقتصر فقط على الأشخاص الذين تمنحهم الدولة حقوقا معينة، فإن المنظمات والشركات المساهمة لها قومية لا مواطنة، ويشير المفهوم في علم الاجتماع إلى الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة بحصول الأولين على بعض الحقوق السياسية والمدنية بانتمائهم إلى مجتمع سياسي معين ويكون عليهم في الوقت نفسه بعض الواجبات يؤدونها**(غيث، 2006، ص52).**

أما التعريف الإجرائي للمواطنة فيمكن القول المواطنة هي انتماء الشخص إلى بقعة جغرافية معينة يتمتع بحقوق ويؤدي واجبات تنظم هذه العلاقة عن طريق القوانين الصادرة عن نظام الحكم القائم في هذه الدولة، المواطن هو كل شخص ينتمي إلى دولة فمثلا ؛ المواطن في الجزائر يشعر بهويته وانتمائه الجزائري يتمتع بحقوق ويؤدي واجبات تجاه هذا الوطن، يلتزم بتحقيق هذه العلاقة عن طريق احترام القوانين المنسوبة والصادرة عن الدولة وعدم الإخلال بها حسب قواعد الدستور الجزائري، مما يمكنه من الانخراط والتفاعل في مجتمعه بالمشاركة في إدارة شؤونه حسب ما تتجه إمكانيات الدولة**(مراد، 2017، ص19).**

بمعنى أن المواطنة هي علاقة الشخص بدولته، وما ينجرّ عن تلك العلاقة على الفرد من حقوق والتزامات. لذلك فقد عرفت الموسوعة البريطانية المواطنة على أنها علاقة الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وما تتضمنه تلك

العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة. فالمواطنة تتضمن مستوى من الحرية تصاحبها مسؤولية مناسبة(**حديدان، 2018، ص 23).**

ب – ركائز المواطنة:

يوجد مجموعة من الركائز الأساسية التي هي أساس قيام المواطنة في أي مجتمع ودولة، والتي تمثل الحجر الأساس لها، حيث تعتبر هذه الركائز هي الأسس التي تؤدي إلى إنجاح قيم المواطنة في المجتمعات ومن بين هذه الركائز نذكر:

-المساواة: ويُقصد بها المماثلة في الحقوق والواجبات بين الأفراد وفق الدين والقانون العادات والتقاليد والمساواة من المبادئ التي نادى بها الإنسان منذ قديم العصور، ونصت عليها جميع الشرائع السماوية والفلسفات واستخدمتها الدساتير الحديثة للتعبير عن مفهوم مؤداه أن الأفراد متساوون أما القانون في اكتساب الحقوق وممارستها، الالتزامات بالواجبات وأدائها ولا يمكن التمييز بينهم لأي سبب كان.(**عبد المنعم، 2002، ص 18)**.فشعور المواطن بالمساواة بينه وبكل المواطنين في الحقوق والواجبات يمنحه الرضى وبالتالي زيادة في الشعور بالانتماء .

وتعتبر المساواة دعامة أساسية لتفعيل المواطنة، ضمنتها الأديان وغيرها من الشرائع ومنها المساواة ضد التمييز بين أفراد المجتمع في المعاملة وفقا لخصائصهم أو طوائفهم، فلا بد أن يكونوا سواسية تحت ظل القانون. وعلى الأفراد أيضا أن يتحاور وهم يتعلمون مع بعضهم البعض، كمواطنين حدود الانتماءات الطبقية الخاصة، الأسرية أو القبلية أو المهنية أو العرقية أو غيرها . وأن يكون الرابط التعامل بينهم مساواتهم كمواطنين لذلك المجتمع، والمساواة في ارتباطها بمفهوم المواطنة تعني المساواة في الحقوق والواجبات بين كافة المواطنين، وبهذا المعنى فإن المواطنة المتساوية هي المحدد الوحيد للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد مع بعضهم البعض أو بينهم وبين الدولة، وبهذا، تحيد الانتماءات الأخرى. **(مراد، 2017، ص43)**

-العدل: هو مطلب ضروري ينشده كل أفراد المجتمع، والالتزام به من قبل المجتمع ومؤسساته تجاه الأفراد يؤدي إلى الإيجابية في الأداء والمشاركة

الفاعلة، وإلى الترابط الاجتماعي القوي بين جزئيات المجتمع، والعدالة المدعومة بسلطة القانون تهيئ الفرص الجيدة بين أفراد المجتمع وتجعل المجتمع يعمل ككيان واحد قوي متماسك، فمن الأهمية أن يحرص المجتمع على توفير العدالة لكل أبنائه حتى يكونوا أكثر اطمئناناً على حقوقهم وممتلكاتهم وأنفسهم، وتدفع بهم إلى احترام حقوق المواطنة في علاقاتهم مع بعضهم البعض أو مع مؤسسات المجتمع وتعمق لديهم الشعور بالانتماء الوطني، والعدالة الناجزة لأفراد المجتمع هي تلك العدالة المستندة إلى أنظمة وقوانين تتناسب مع مقتضى العصر ولا تكلف الفرد مادياً كثيراً

. http://bohoutmadrassia.blogspot.com/2014

-**الحرية**: تقوم المواطنة أيضا على قيمة الحرية مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية وحرية التأييد أو المعارضة في قضية أو سياسية أو موقف ما **(لكحل، 2018، ص286)**.

-**التعدد والتنوع**: تتسع مفهوم المواطنة لكل فئات المجتمع وطبقاته ولأفراده بكل انتماءاتهم فهو من السعة بحيث يستوعب المجتمع، ولا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى ويحترم خصائص كل فئة وما تتميز به .

إذن المواطنة مفهوم يتضمن الصغار والكبار، الذكور والإناث، الأسوياء وغير الأسوياء، المتعلمين وغير المتعلمين، الصناعيين والزراعيين وكل أرباب المهن، وكل المجتمع مهما تنوعت أو تعددت فئاتهم، وهذا الأمر يتطلب لفت الانتباه إلى خصائص ومميزات كل جماعة والحذر من وقوع التصادم، والسعي لإيجاد التوازن الذي يجعل الجماعات المتعددة تجمعهم الهوية الاجتماعية الكبرى، فالخصائص المختلفة والاختلافات الجزئية يجب أن تكون جزئيات يجمعها أفق المواطنة الكبير الذي يتسع للجميع **(مراد، 2017، ص46)**.

ج – الانتماء:

يرى **وليم**: " أن مفهوم الانتماء يتضمن شعور الفرد بكونه جزءا من مجموعة تشمل (الأسرة، القبيلة، الملة، الحزب، جنسية) ينتمي إليها وكأنه متمثل لها

ويحس بالاطمئنان والفخر والرضا المتبادل بينه وبينها وكأن كل ميزة لها هي ميزته الخاصة".

وتعرفه الدكتورة **سناء حامد زهران**: بأنه: " شعور يتضمن الحب المتبادل، والقبول والتقبل، والارتباط الوثيق بالجماعة وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين، وتوحده معهم، ليحظى بالقبول ويشعر بكونه فردا يستحوذ في مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحي فيه، وبمن يقيمون في هذا الوطن ويظهر في تبني مجموعة الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره **(خوني، 2019، ص27)**.

حيث يشير مفهوم الانتماء بصفة عامة إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحدا معه ومندمجا فيه باعتباره عضوا مقبولا وله شرف الانتساب إليه ويشعر بالأمان فيه، إن الانتماء هو شحنة وجدانية كامنة بداخل الفرد في المواقف ذات العلاقة بالوطن على مستويات ومجالات مختلفة، يمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد . بحيث تكون الظواهر معبرة عن موقف الفرد ورؤيته تجاه ما تعرض له من مواقف سواء عبر عنها بشكل ايجابي أو سلبي. **(حجاب . 2004 .ص 95)**.

ثانيا: وظائف المدرسة:

إن للمدرسة العديد من الوظائف سواء التربوية والتعلمية حيث يتم تعريف المدرسة على أنها:

" تنظيما اجتماعيا قصديا وشكليا، بمعنى أن له أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وهذا التنظيم أي؛ النظام يحدد العلاقات القائمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه، فالمدرسة على هذا الاعتبار لها الكيان الاجتماعي المقصود، خلافا لغيرها من المؤسسات فهي تتضمن واجبات وحقوق الأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها وعلاقتهم بغيرها من المؤسسات" **(عصمت . 1995 .ص73)**.

حيث يمكن تحديد وظائف المدرسة في شكلين أساسين هما:

الوظائف التعلمية والوظائف التربوية .

أ-الوظائف التربوية التكوينية:

وتتلخص هذه الوظيفية في تعليم النشيء متطلبات القراءة والكتابة والحساب إلى جانب تلقينهم المعارف الأخرى منها الدينية والتاريخية والأدبية والعلمية واللغوية والرياضية وغيرها، وهذا عبر المناهج أو المقررات التي لها تنظيم معين ومحدد حسب المواد المرتبطة بها من جهة، وبالمستوى من جهة أخرى، وبطريقة تدريجية من أدني مستوى، أي التعليم الابتدائي إلى غاية التعليم العالي "**(لعجال، 2018 .ص195).**

ب - الوظائف التربوية

وفي هذا الصدد نجد الاتجاه البنيوي الوظيفي أحد أبرز التيارات السوسيولوجية التي تبحث في بنية المدرسة ووظيفتها. ويعد كل من أرد كليف وبروان ومالينوفسكي، من رواد هذا الاتجاه السوسيولوجي الحديث، الذي ظهر في العقد الأول من القرن العشرين . وتزعم هذا الاتجاه كل من تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون، وفي مجال تحديده للنظام، يميز بارسونز عموما بين أربعة مجموعات مكونه للنظام وهي:

- الأدوار التي تتمثل في النشاطات التي يقوم بها الأفراد.
- منظومة المعايير التي تسود داخل النظام.
- الجماعات كجماعات الصفوف والعائلات والأفراد
- منظومة القيم التي تسود داخل النظام وتوجه مسار حركته" **.(يحياوي، 2014 .ص63).** ويدخل في نطاق الوظائف التعلمية والوظائف التربوية عملية ترسيخ العديد من القيم من بينها قيم المواطنة .

ثالثا: المدرسة الجزائرية والمواطنة .

إذا كان التعلق العاطفي بالوطن يوجد لدى الإنسان بالفطرة، فإن الوعي بمقومات المواطنة وما يتبعه من إحساس بالمسؤولية، والتزام بالواجبات نحو الوطن، يكتسب بالتعليم والتأهيل عن طريق الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، والثقافة، والمجتمع، وإذا كانت كل هذه القنوات تتكامل أدوارها

في إشباع الأجيال بقيم المواطنة، فإن النتائج لابد وأن تكون ملموسة في تسريع وتيرة ارتقاء المجتمع وتحضره.

(العلمي، 2015، ttps://machahid24.com/etudes/74521.html)

ينظر إلى المواطنة على أنها هدف للنظام المدرسي بأكمله، فوظيفة المدرسة الحديثة إعداد الطلبة لأدوار المواطنة المختلفة انطلاقا من كون المواطنة مهارات وقيم مكتسبة بالممارسة، وكلما تم تزويد الطلبة بمهارات المواطنة ومعارفها زادت فرص مشاركتهم المستقبلية في شؤون وطنهم.

إن قيام الدولة الحديثة على مبدأ المواطنة هو أكبر ضمان لاستقرارها، أمنها وتقدمها، حيث يشعر جميع أفراد المجتمع بأنهم متساوون في المكانة، وأن التفاعل والفرص التي يحصلون عليها هي نتيجة لعضويتهم في جماعة وطنية وقدرات ومهارات، وليست نتيجة لمكانة قبَلية أو مرتبة اجتماعية، وهو ما يسهم في تشكيل شعور حقيقي بالانتماء إلى الوطن.

وإثر العمل التأسيسي الذي قامت به اليونسكو، لتوضيح الدعامات المفاهيمية للتربية على المواطنة العالمية وتوفير السياسات والإرشادات البرنامجية، تم تطوير هذه الوثيقة كاستجابة لاحتياجات الدول الأعضاء إلى توجيه شامل حول دمج التربية على المواطنة العالمية في أنظمتها التعليمية، كما تعرض اقتراحات لترجمة مفاهيم التربية على المواطنة العالمية إلى مواضيع وأهداف تعلمية عملية ومراعية للأعمار بطريقة تسمح بمواءمتها مع السياقات المحلية.

وهذه الوثيقة ضرورية وتشكل موردا للمربين، ومطوري المناهج والمدربين إضافة إلى صانعي السياسات، فضلا عن كونها مهمة أيضا، لأصحاب المصلحة الآخرين في مجال التعليم في أُطر نظامية، أو غير نظامية.

ومنذ عام 2012 جعلت اليونسكو التعليم من أولوياتها من أجل دعم وتعزيز المواطنة حيث تشمل التربية على المواطنة العالمية ثلاثة مجالات: معرفية، عاطفية، سلوكية.

ففي المجال المعرفي يكتسب المتعلمون المعرفة وفهم القضايا المحلية والوطنية والعالمية، والترابط والتداخل بين مختلف البلدان والسكان، ويطورون مهارات التفكير والتحليل النقدي.

وفي المجال الاجتماعي العاطفي، فيختبر المتعلمون شعور الانتماء إلى الإنسانية المشتركة يتقاسمون القيم والمسؤوليات المرتكزة على حقوق الإنسان، يطور المتعلمون مواقف التعاطف، والتضامن، واحترام الاختلاف والتنوع.

أما في المجال السلوكي فيعمل المتعلمون بفعالية ومسؤولية على المستويات المحلية والوطنية والعالمية من أجل عالم أكثر سلاما واستدامة، يطور المتعلمون الحوافز والاستعداد لاتخاذ الإجراءات اللازمة **(شعشوع. 2018 .ص 140-143)**.

حيث أن المضمون التي تطرحه المدرسة الجزائرية يركز بشكل أساسي على تقوية الولاء بين المواطن والدولة من غرس قيم المواطنة وإعطائها قوة من حيث الترابط، انطلاقا من تقوية الهوية الوطنية كأساس لنشر روح المواطنة بين المجتمع والدولة حيث نلاحظ في وثيقة أعدها المجلس الأعلى للتربية تحت عنوان المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، حددت الغايات التي يسعى النظام التربوي إلى تحقيقها كما يلي:

- بناء مجتمع متكافل متمسك معتز بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام عقيدة وسلوكا حضاريا، وفي العروبة حضارة وثقافة ولغة وفي الأمازيغية ثقافة وتراثا وجزاء لا تتجزأ في مقومات الشخصية الوطنية التي يجب العناية والنهوض بها وإثراؤها في نطاق الثقافة الوطنية .
- تكوين المواطن وإكسابه الكفاءات والقدرات التي تؤهله لبناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر وتوطيد الهوية الوطنية بترسيخ روح الانتماء للوطن والدفاع عن وحدته وسلامته والعقيدة الإسلامية السمحاء .
- ترقية ثقافة وطنية تنبع من مقومات الأمة وحضارتها .تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني .
- امتلاك روح التحدي لمواجهة رهانات القرن المقبل والتكيف مع مستلزمات. **(فيدوح. 2006 .ص 172 -180)**.

وعلى هذا الأساس تركز المدرسة الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدي التلاميذ على "الهوية، الحقوق والواجبات، الحياة الجماعية والتضامن:

-الهوية الوطنية: إن أهم ما يمكن ذكره هنا هو مادة التاريخ داخل مدارسنا الجزائرية مالها من أهمية في بناء الذات الوطنية انطلاقا من رؤية حضارية طموحة ومتجددة لا تفصل الاستمرارية عن التاريخية للأمة عن مستجدات حاضرها ولا تحجب عنها التحديات الملحة والعاجلة لمستقبلها، حيث أن دراسة التلميذ للتاريخ الجزائري خاصة الثورة تنمي لديهم الروح الوطنية، وتجعله يكتسب موقفا وطنينا، خاصة إذا عرف ما قام به الشعب الجزائري آنذاك من أجل الحرية، وضمان الحياة الكريمة لأبناء هذا الوطن، من ثمة تصبح الذاكرة الجماعية للتلميذ الجزائري متشبعة بالوطنية والرغبة في الحفاظ على ما جاء به الأسلاف رغم خيبات الأمل التي كانت تصيبهم كل مرة. **(بن يمينة . 2017 .ص319).**

-الحقوق والواجبات: يتوجه هذا التعليم أي التربية المدنية للأطفال المتمدرسين في الطورين الابتدائي والمتوسط والذين يتراوح سنهم ما بين ستة وخمسة عشرة سنة. ويفسر ذلك أسباب تلقين الأطفال القواعد الأولى فيما يخص الحقوق والواجبات للعيش في المجتمع، النظم الأخلاقية والمدنية التي نختصرها في العناصر التالية:

يركّز التعليم منذ السنة الأولى الابتدائي على التعاون المتبادل، احترام الآخر والتهذيب احترام سلطة الوالدين والمعلّم وتعلّم معايير الوقاية والأمن.

تتواصل التنشئة في المواضيع نفسها خلال السنين اللاحقة، إذ في السنتين الثانية والثالثة يقدم للتلميذ مقدمة في مبادئ الحوار والتسامح، التنظيم المدرسي والمحافظة على البيئة. ينتقل في السنتين الرابعة والخامسة إلى أبجديات المسؤولية الفردية واحترام القانون والرموز الوطنية مع إحياء فيه الاهتمام بالدراسة والعلم.

في المرحلة المتوسطة يفتح أمامه مجال التقاليد والأعراف (السنة الثانية من الطور المتوسط) واحترام المؤسسات والقانون وتتم توعيته لتجنب الآفات الاجتماعية مثلما هو الحال في السنة الثالثة من هذه المرحلة.

يتم ربط مسألة الحقوق بإرادة التنشئة المدنية من خلال مواضيع تبدأ منذ مرحلة التعليم الأولى والتي تحيل إلى الحق في التعبير(انطلاقا من السنة الثانية ابتدائي)، المشاركة في انتخاب ممثل القسم وتشكيل معارف حول الإعلام والاتصال (السنة الرابعة من الطور نفسه)، وتشمل المواضيع بعد ذلك مسألة التمرس والحماية الصحية والمنح العائلية (السنة الخامسة ابتدائي).

يتطرق التعليم في مرحلة المتوسط إلى مسائل متعلقة بالرقي الثقافي والعلمي والانتخاب السياسي (السنة الثانية متوسط) ثم إلى الحماية الاجتماعية، الحركة الجمعية والنقابية والأحزاب السياسية وذلك خلال السنة الثالثة والرابعة من هذا التعليم.

تُخصّص خلال السنة الرابعة ما يُقارب العشرين صفحة لمسألة حقوق الإنسان وانتهاكاتها وترفق بتقديم للأحكام الأساسية للإعلان العالمي لسنة 1948 دون نسيان التركيز على الحق في العيش المشترك في ظل السلم والأمن. **(رعمون، 2013 .ص08).**

-الحياة الجماعية والتضامن: يتم التركيز على العناصر المتعلقة بالحياة الجماعية التكافل والتضامن من السنة الثانية إلى الخامسة من التعليم الابتدائي، ثم خلال السنتين الأولى والثانية من الطور المتوسط أي خلال ستة سنوات من التعليم.

يسعى كتاب السنة الثانية إلى توضيح التكافل من خلال تقديم مثال نملتين تحملان معا حبة طعام موجهة دون شك إلى المجموعة، وطفلين يحملان معا قفة مشتريات. يعرض الكتاب ذاته المساعدة الواجب تقديمها للمسن حتى يتسنى له التنقل وأيضا مساهمة الفتاة في الأشغال المنزلية. ويمكن إلى جانب ذلك أن نرى الأطفال وكيف يشاركون معا في أشغال الاعتناء بالحديقة والنظافة.

يتم خلال السنة الثالثة من التعليم الابتدائي تثمين المساعدات للمنكوبين ضحايا الكوارث وتثمين روح العمل الجماعية خلال النشاطات الرياضية والأعمال شبه البيداغوجية الهادفة للمتعة وللتسلية.

يركز التعليم خلال السنة الرابعة من هذا الطور على قواعد الأمن والنجدة فضلا عن مهام صناديق الضمان الاجتماعي. ينتقل كتاب السنة الخامسة إلى

طرح الميزانية العائلية والقواعد التي تسيّر التجارة والتبادلات وكل ما يتصل بالتبذير والاقتصاد بشكل عام.

يعالج التعليم المتوسط في سنته الأُولى مميزات الحياة الجماعية داخل المؤسسات المدرسية (التنظيمات المتعلقة بحقوق وواجبات التلميذ، وعمل جمعيات أولياء التلاميذ).ويعود الكتاب في السنة الثانية من هذا التعليم إلى القيم الاجتماعية: الأسرة والمجتمع العادات والتقاليد (تعدد أشكال اللباس والطقوس) وضرورة التكافل والتضامن (على المستوى الوطني والدولي).

يحظى هنا المدخل الهوياتي الذي طرحناه سابقا بأهمية خاصة ويبرز بشكل ملفت في العلاقة مع الآخر والنشاط التّضامني. **(رعمون، 2013 .ص05)**

الخاتمة

إن طبيعة التحديات التي فرضها الواقع المعاصر سواء تلك التحديات التي ترتبط بما فرضته العولمة أو التحديات الاجتماعية والثقافية والسياسية الأخرى، تفرض على الدول أن تجد الوسائل الأكثر فعالية من أجل حماية مجتمعها، من أهم التحديات التي تواجه الدول هي تلك التي تمس طبيعة العلاقة بين المواطن والدولة وتضعف هذه العلاقة لذلك، واتجهت العديد من الدول من بينها الجزائر إلى محاولة ترسيخ قيم المواطنة من أجل توثيق هذه العلاقة بين المواطن والوطن، ولعل المؤسسة الأكثر تأثيرا هي المدرسة، لذلك تم العمل على صياغة المحتوى التعليمي برامج تعليمية تساهم في ترسيخ المواطنة في نفوس التلاميذ، لكن بالنظر لما يفرضه الواقع الحالي، فعلى الجهات المختصة أن تساهم في إعطاء المدرسة دورا أكبر في عملية بناء علاقة المواطنة بين المواطن والوطن .

قائمة المراجع:

أدهم، كمال حسين (2009) .مفهوم المواطنة وآليات تعزيزها. مجلة دراسات إقليمية جامعة الموصل العراق، العدد13 .

بن يمينة، رقية. (2017)، دور المدرسة في إرساء قيم المواطنة لذي التلاميذ، مجلة العلوم الانسانية جامعة وهران 01، المجلد 2، العدد 5 .

حجاب، محمد منير.(2004)، المعجم الإعلامي، ط1 ، دار الفجر للنشر، القاهرة.

حديدان، صبرينة.(2018) .المواطنة في أطروحات مالك بن نبي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة سكيكدة، الجزائر، العدد 17 .

خوني، وريدة.(2019) .، دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، عدد خاص بالملتقي الدولي حول الهويات الاجتماعية .

رعمون، حسن. (2013)، مصطفة مجاهدي، لمدرسة في البلدان المغاربية والخطاب حول المواطنة: مقاربة من خلال كتب التربية المدنية، مجلة إنسانيات للعلوم الاجتماعية الجزائر.

شعشوع، قويدر. (2018). آليات تعزيز المواطنة ودورها في احترام حقوق الإنسان، الملتقى الدولي السنوي للبحث العلمي " المواطنة "، طرابلس، لبنان.

عبد المنعم، فؤاد.(2002) .مبدأ المساواة في الإسلام بحث من الناحية الدستورية مع المقارنة بالديمقراطية الحديثة. مطبعة المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.

عصمت، إبراهيم مطاوع. (1995)، أصول التربية، ط7 ، القاهرة، دار الفكر العربي.

العلمي، عبد القادر.(2015).

ttps://machahid24.com/etudes/74521.html

غيث، محمد عاطف.(2006). قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

فيداح، صالح.(2002)، قيم المواطنة في الفكر الجزائري الواقع والأفاق، مجلة أبعاد الجزائر، العدد 6.

لعجال، مغتات. (2018)، المدرسة: تحليل لكوناتها البشرية والمادية والنفسية والسلوكية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 09، العدد 01 .

لكحل، لخضر.(2006). إصلاح المنظومة التربوية في المغرب العربي بين البعد التاريخي وتحديات العولمة (الجزائر نموذجا)، مجلة دفاتر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني .

مـراد، حنـان . (2017) مكانـة المـواطن والمواطنـة دراسـة استشـرافية، دكتوراه، قسم علم الاجتماع جامعة بسكرة .

يحياوي، نجاة. (2014)، المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد 36.

دن.2014 http://bohoutmadrassia.blogspot.com/2014/02/blog-post_1360.html